COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

قواعد منهجيَّة للتفسير الاجتماعي من خلال تفسير المنار:
دراسة تحليليَّة لسورة النِّساء نموذجاً

إعداد

عبد الله مصطفى العبوسي

بحث متطلب مقدَّم لنيل درجة الماجستير في معارف الوحي والتراث

قسم دراسات القرآن والسنَّة
كليّة معارف الوحي والعلوم الإنسانيَّة
الجامعة الإسلاميَّة العالميَّة ماليزيا

أبريل ٢٠١٨م

ملخّص البحث

مما لا شك فيه أن تفسير المنار من أفضل التفاسير التي ألفت في التفسير الاجتماعي، وصياغة المعاني التي يهدف القرآن إليها في أسلوب شَيِّق أخَّاذ، وتطبيق النص القرآني على ما في الكون من سنن الاجتماع، ونُظُم العمران؛ لذلك يهدف هذا البحث إلى استخراج مجموعة من العناصر والكليّات التي ارتكز عليها منهج أصحاب تفسير المنار في تفسيرهم، لتجعل هذه الكليات المنهجيّة قواعد يسهل اتباعها ومعرفتها لكل من أراد أن يفهم أصول منهج تفسير المنار، أو أن يفسّر القرآن اجتماعياً كما فعل رجال المدرسة الحديثة في التفسير. وقد اتبع الباحث منهجين رئيسين، وهما: المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي؛ وذلك بجمع الآيات المتعلقة بالقواعد المنهجية، ودراسة محتوى تفسير المنار وتحليله بغية الوصول إلى النتائج المرجوة. ولمقتضيات البحث تم اختيار سورة واحدة للقيام بهذه المهمة وهي سورة النساء. ولتحقيق الهدف الرئيس بيَّن الباحث مفهوم التفسير الاجتماعي، وأهميّته، ونشأته، وأهم الرموز الذين ألفوا فيه، وتحدّث عن أدوات التفسير الاجتماعي، وخصائصه، ومنطلقاته. وتوصّل من خلال دراسته إلى عدة نتائج، أهمها أنّ التفسير الاجتماعي يُطلق على جهود كلِّ من عالج القضايا الاجتماعيَّة في أي فرع من فروع علومها بما يظهر له من هداية وسنن في القرآن الكريم. وأن تحليل نص تفسير المنار لسورة النساء والتماس قواعد منهجيّة من خلاله، تم الخلوص إلى خمس قواعد عامة، وهي: كشف اللّبس والغُموض عن المصطلحات، والتوجيهات الشرعيَّة، وربطها بالمجتمع. والاعتبار بتاريخ الأُمم والشعوب وربطُ الماضي بالحاضر. ومراعاةُ المُستجدَّاتِ والتغيُّرات الحضاريَّة. وتتبُّع مصالح الأحكام الشرعيَّة وتجليَة حِكَمِهَا. والرجوع إلى سنن الفطرة ومقتضياتها.

ABSTRACT

There is no doubt that the interpretation of al-Qur'an (al-Manar) is one of the best social interpretation: through the formulation of meanings in the Qur'an in indeed a fascinating way, the application of the Qur'anic text on the universe, and the systems of urbanization. Therefore, this research aims at extracting a group of elements based on the interpretation of al-Manar. These methodologies are easily followed and known for anyone who wants to understand the origins of the Manar interpretation method. The researcher has followed two main approaches: the inductive approach and the analytical method, by collecting the verses related to the methodological rules, and studying the content of the interpretation of al-Manar and analyzing it in order to achieve the desired results. For the purposes of the research, one surah was chosen, which is the Surah of Women (*al-Nisaa'*). To achieve the main objectives, the researcher explains the concept of social interpretation, its importance, origin and the most important symbols and talked about the tools of social interpretation, characteristics and starting points. This study has reached several conclusions. The most important is that social interpretation refers to the efforts of everyone who deals with social issues in any branch of science, by showing him guidance and *Sunan* in the Holy Quran. Additionally, the analysis of the text of al-Manar's interpretation of women's image and the pursuit of systematic rules, came to five general rules, namely the detection of ambiguity, the ambiguity of terms, legal directives and their link to society. Also, it considers the history of nations and peoples, linking the past to the present and taking into account developments and changes in civilization.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it confirms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qurān and Sunnah).

……..
Nadzrah Ahmad
Supervisor

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it confirms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qurān and Sunnah).

……..
Sohirin Mohammad Solihin
Co-Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it confirms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qurān and Sunnah).

……..
Zunaidah Mohd Marzuki
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Qurān and Sunnah Studies and is accepted as partial of the requirements for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qurān and Sunnah).

……
Radwan Jamal El-Atrash
Head, Department of Qurān
and Sunnah

This dissertation was submitted to the Kuliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Science and is accepted as partial of the requirements for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qurān and Sunnah).

……..
Mohammad Abdul Quayum
Dean, Kulliyyah of Islamic
Revealed Knowledge and
Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Abdullah Mustafa Mohamad Al-aboosi

Signature: …..... Date: ….....

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٨م محفوظة لـ: عبدالله مصطفى العبوسي

قواعد منهجيَّة للتفسير الاجتماعي من خلال تفسير المنار:
دراسة تحليليَّة لسورة النِّساء نموذجاً

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: عبدالله مصطفى العبوسي

التوقيع: ..... التاريخ: .....

أهدي هذا البحث إلى من أحبّهم وأدعو الله ﷻ أن يدخلهم برحمته في الدنيا والآخرة.

نبي الرحمة ﷺ، أهدى إلى البشر أجمل شيء في الوجود، رسالة ربه ﷻ، لم أره شخصياً، رأيت هدايته في بعض البشر، وقرأت عن جماله ورقيّه ممن رآه.

أبي المخلص، لم يقصّر يوماً في إكرام إنسان، أسرتي دوماً في مقدّمة أولويّاته.

أمي الحبيبة، معلمتي الأولى، أنفقت حياتها في رعاية من حولها ودفعهم إلى الفلاح.

إخوتي، شركاء الذكريات، لكل منهم رونق يميّزه، لا يحل محلّهم أحد.

زوجتي النبيلة، لم أزل أتعلم منها، وأتعرّف على خصالها الرائعة.

إلى أساتذتي منذ الطفولة حتى هذه اللحظة، لم أعرفهم في مدرسة أو جامعة فحسب، معظمهم في عالم آخر، ولا زال يحيا علمهم في كتاب.

إلى المسلمين، يشاركونني روعة محبة الله ﷻ، ورسوله ﷺ، تربطنا نعمة التمتع بدين الإسلام، نكرّر عقدنا الاجتماعي في كل صلاة ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾.

الشكر والتقدير

أشكر الله ﷻ على تيسيره وتوفيقه، وأحمده سبحانه على إتمام هذا البحث، فله جل جلاله الفضل أولاً وآخراً. واعترافاً لأهل الإحسان والفضل، أتقدم بالشكر الجزيل لكل من كان عوناً لي في طلب العلم، وأتقدم على وجه الخصوص لكل من: أستاذتي ومشرفتي، الأستاذة المساعدة الدكتورة **نظرة أحمد** -حفظها الله- مشرفة البحث الأوَّلى، أشكرها لموافقتها الإشراف على بحثي، مع إفادتي بالملاحظات والتوجيهات القيمة، بالإضافة إلى قراءة البحث وتقويمه، فجزاها الله خيراً. وأستاذي الأستاذ المشارك الدكتور **سوهيرين محمد صالحين** -حفظه الله- مشرف البحث الثاني، أشكره على ما قدمه لي من مساعدة وتوجيه، بارك الله فيه. والشكر موصول إلى الدكتورة الممتحنة **زنيدة محمد مرزوقي** -حفظها الله- التي قامت بقراءة البحث وتقويمه، بارك الله فيها. وكذلك عميد كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية الأستاذ الدكتور **محمد عبدالقيوم عبدالسلام** -حفظه الله-. ورئيس قسم القرآن والسنة الدكتور **عدلي موسى** -حفظه الله-. والجامعة الإسلامية بكوالالمبور التي وفرت فرصة الدراسة لطلبة العلم، ولكل أساتذتها الفضلاء، الذين سعدت بالدراسة على أيديهم والتعلّم منهم، ولكل المسؤولين في الجامعة. ولمكتبة الجامعة الإسلاميّة، التي كان لها الفضل في تقديم المساعدة فيما يفيد بحثي، ويعينني على إنجازه. والشكر موصول لكل من ساعدني بنصح، أو أمدني بإرشاد، أو أعانني بمشورة علميّة، أو دعوة في ظهر الغيب، أو بذل معي جهداً ووقتاً، في سبيل إنجاز هذا البحث.

فهرس المحتويات

ملخّص البحث..... ب

ملخّص البحث بالإنجليزيّة..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة الإقرار ..... هـ

إقرار بحقوق الطبع ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

الفصل الأوّل: خطَّة البحث ١

المقدِّمة ١

مشكلة البحث ٤

أسباب اختيار الموضوع ٥

أسئلة البحث ٦

أهداف البحث ٦

أهميَّة البحث.....٧

حدود البحث ٨

منهج البحث ٨

الدِّراسات السابقة ٩

الفصل الثاني: نبذة إجماليَّة عن التفسير الاجتماعي ١٥

المبحث الأوّل: مفهوم التفسير الاجتماعي..... ١٥

المطلب الأوّل: التفسير في اللغة..... ١٥

المطلب الثاني: التفسير في الاصطلاح..... ١٧

المطلب الثالث: الاجتماعي لغة واصطلاحاً ٢٢
المطلب الرابع: التفسير الاجتماعي اصطلاحاً.....٢٥
المبحث الثاني: نشأة التفسير الاجتماعي ٢٧
المطلب الأوّل: المراحل التاريخيّة التي مرّ بها علم التفسير ٢٨
المطلب الثاني: مدرسة المنار كأوّل نموذج التفسير الاجتماعي..... ٣٠
المطلب الثالث: أسباب تاريخيّة ساهمت في نشوء مدرسة المنار.....٣٢
المبحث الثالث: أهميَّة التفسير الاجتماعي ٣٦
المبحث الرابع: رموز التفسير الاجتماعي ٤٠

الفصل الثالث: مقومات التفسير الاجتماعي من خلال تفسير المنار ٥٠
المبحث الأوّل: أدوات التفسير عند أصحاب تفسير المنار ٥٢
المطلب الأول: العلوم التي اشترط العلماء توفّرها لدى المفسّر وأثرها في
تفسير المنار..... ٥٣
المطلب الثاني: أدوات المفسّر من خلال تفسير المنار ٥٨
المبحث الثاني: منطلقات التفسير من خلال تفسير المنار..... ٦١
المطلب الأوّل: التفسير بالرأي ٦٢
المطلب الثاني: الاعتماد على السياق أو النظم القرآني ٦٥
المبحث الثالث: خصائص التفسير الاجتماعي من خلال تفسير المنار ٦٩
المطلب الأوّل: تقديم مقصد الهداية والإصلاح ٦٩
المطلب الثاني: مراعاة السنن الاجتماعيّة ٧٤
المطلب الثالث: التجديد التفسيري ٧٨

الفصل الرابع: قواعد منهجيَّة للتفسير الاجتماعي وتطبيقاتها من سورة النساء في تفسير المنار.....٨٣
المبحث الأوّل: تعريف بسورة النساء وما يتعلق بها من محاور ٨٥

المبحث الثاني: كشف اللّبس والغُموض عن المصطلحات والتوجيهات الشرعيَّة وربطها بالمجتمع.....٨٩
المبحث الثالث: الاعتبار بتاريخ الأُمم والشعوب وربطُ الماضي بالحاضر ٩٣
المبحث الرابع: مراعاةُ المُستجدَّاتِ والتغيُّرات الحضاريَّة ٩٦
المبحث الخامس: تتبُّع مصالح الأحكام الشرعيَّة وتجليَة حِكَمِهَا ٩٩
المبحث السادس: الرجوع إلى سنن الفطرة ومقتضياتها ١٠٣

خاتمة: نتائج البحث وتوصياته ١٠٧

المصادر والمراجع ١١١

بِسمِ اللَّه الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ

الفصل الأول

خطَّة البحث

المقدِّمة

الحمد لله ربِّ العالمين، الذي أنزل القرآن الحكيم، رحمة ورأفة بمخلوقاته أجمعين، حيث قال سبحانه ﴿**وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا**﴾ [الإسراء:٨٢]، والصَّلاة والسَّلام على محمد النَّبي الأمين المبعوثِ رحمةً للعالمين، وعلى آله الأبرار وأصحابه الأخيار، ومن سار على نهجهم القويم واهتدى بهديهم إلى يوم الدين.

أما بعد!

فإنَّ كلام الله تعالى مع روعة بيانه يتضمَّن نسقاً عالياً في تركيبه اللغوي، وترابطاً وثيقاً بين ألفاظه ومعانيه، وآياته وسوره، وتنوعاً في مجالات الهداية والإصلاح، ومراعاةً لمقتضى حال المخاطب، يُظهر ذلك كلَّه بلاغة القرآن وفصاحته وربانيَّة مصدره، ولهذا فقد انهمك العقل المسلم عبر العصور في استخراج جوانبه المميّزة التي تثبت أنَّه كلام معجز يتحدَّى الثقلين أن يأتوا بمثله.

ولعظمة هذا الكلام وجلالة مصدره، بذل المفسِّرون جهوداً طيبةً في العمل على كشف مراد الله تعالى من خطابه، وتلبية احتياجات النَّاس الدينيَّة والدنيويَّة، وتفهيمهم تفاصيل الشريعة الحكيمة.

ولتعلُّق القرآن الكريم بالعلوم المختلفة ولاحتوائه على معارف غزيرة ومتشعِّبة، تنوَّعت اتجاهات التفسير بحسب مقصد المفسِّر وهدفه من وراء عمليَّة التأويل، فمنها التفسير الفقهي[١]،

---

[١] الذي يتجه نحو بيان الأحكام الفقهيّة بشكل أساسي، ويشاركه فيه غيره تبعاً له، وهو يمثل الجانب التشريعي من القرآن الكريم. انظر: مولاي عمر بن حماد، "التفسير الفقهي النشأة والخصائص"، **مجلة بحوث كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة**، (المحمديّة- المغرب، العدد ١٢، ٢٠٠٥م). وأغلب التفاسير الفقهيّة سميت بأحكام القرآن، مثل أحكام القرآن لأحمد بن علي الرازي، المشهور بالجصاص الحنفي (ت٣٧٠هـ)، وأحكام القرآن لعماد الدين أبي الحسين علي بن محمد الطبري

واللغوي[٢]، والعَقدي[٣]، والأثري[٤]، وقد تتنوّع بحسب المواضيع التي تم تناولها في الآيات والسُّور، وبحسب ما يلوح ويظهر للمفسِّر من الحِكَم والعِبَر، وهناك اعتبارات أخرى تختلف باختلاف أدوات المفسِّر وعصره وما اطَّلع عليه من العلوم والفنون[٥] كالاتجاه العلمي[٦]، والنفسي[٧]، والاجتماعي[٨].

المعروف بالكيا الهراسي الشافعي (ت٥٠٤هـ)، وأحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي (ت٥٤٣هـ). والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، (ت٦٧١هـ).

[٢] وهو بيان معاني القرآن بما ورد في لغة العرب. ولا تخلو كتب التفسير من التفسير اللغوي، إنّما تختلف في طريقة العرض وفي القلة والكثرة، ومن الذين توسعوا في التفسير اللغوي ويمكن أن تعدّ تفاسيرهم مصادراً له: الجامع لعلم القرآن للرمّاني (ت٣٨٢هـ)، والمحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (ت٥٤٢هـ)، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ). انظر: مساعد الطّيار، **التفسير اللغوي للقرآن الكريم**، (الرياض: دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٢هـ)، ص٣٨، ص١٨٤.

[٣] يُعنى بإبراز جوانب العقيدة وبيان دقائقها والرد على الخصوم بحيث يظهر فيها طابع الاهتمام ببسط العقيدة التي يعتقدها صاحب التفسير وإن كان لا يهمل إهمالاً تاماً الجوانب الأخرى. انظر: فهد عبد الرحمن الرومي، **اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر**، (الرياض: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ج١، ص١٤.

[٤] يُعرف بالتفسير بالمأثور، والذي عليه أغلب أهل التفسير على أن المراد به: ما جاء في القرآن الكريم نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته، وما نُقل عن الرسول ﷺ، وما نُقل عن أصحابه ﷺ من ذلك، واختلفوا فيما نُقل عن التابعين هل هو من التفسير بالمأثور أو من التفسير بالرأي. انظر: **المصدر السابق**، ص٥١٩. ومن أهم ما أُلِّف في هذا التفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري (ت٣١٠هـ)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (ت٧٧٤هـ)، والدّر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ).

[٥] انظر: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلاميّة والأوقاف والدعوة والإرشاد، د.ط، د.ت)، ج٤، ص٢١٢.

[٦] التفسير الذي يُحَكِّم الاصطلاحات العلمية المختلفة في عبارات القرآن، ويجتهد في استخراج مختلف العلوم والآراء الفلسفيّة منها. انظر: محمد الذهبي، **التفسير والمفسرون**، (القاهرة: مكتبة وهبة، د.ط، د.ت)، ج٢، ص٣٤٩. وأهم ما يدخل فيه الإشارة إلى موافقة النص القرآني لبعض الاكتشافات العلميّة الحديثة كمراحل تطوّر الجنين، وبعض المسائل الكونيّة.

[٧] الذي يراعي بيان الأثر النفسي لكتاب الله العزيز، ويكشف السّر وراء السحر الخاص الذي يؤثر تأثيراً واضحاً في نفس القارئ والسامع. انظر: بلقاسم محمد الغالي، **ملامح الإعجاز النفسي في القرآن الكريم**، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، الشارقة، المجلد ٤، العدد ١، (٢٠٠٧م).

[٨] سيأتي تعريفه في الصفحة القادمة.

ولأنَّ القرآن الحكيم فيه نظام اجتماعي يُنسِّق علاقات أفراده ويوجِّههم إلى وظيفتهم الأرقى على ظهر الأرض، بالإضافة إلى أنَّه يعالج قضايا اجتماعيَّة تتعلق بالأفراد والجماعات والأمم، حيث يشكِّل الكشف عن مضامينها وسننها في كتاب الله ملامح الرؤية الاجتماعيَّة. ولقد ظهر في العصر الحديث اللون الاجتماعي في التفسير على يد عدد من المفسِّرين، من أهمهم الإمام محمد عبده، وتلميذه الشيخ محمد رشيد رضا، والشيخ أحمد مصطفى المراغي، والإمام محمد الطاهر بن عاشور، والأستاذ سيّد قطب، والشيخ سعيد حوى.

ومن الجدير بالذكر أنَّ التفسير الاجتماعي– الذي سأتناوله بالبحث والذي سيركِّز على منهج تفسير المنار في التعامل مع هذا اللون من التفسير– كان للشيخ محمد رشيد رضا وأستاذه الإمام محمد عبده فضلاً وسبقاً في المساهمة فيه، ويشير إلى ذلك الدكتور محمد الذَّهبي بقوله: "وإذا كان هذا اللَّون الأدبي الاجتماعي يعتبر في نظرنا عملاً جديداً في التفسير، وابتكاراً يرجع فضله إلى مُفسِّري هذا العصر الحديث، فإنَّا نستطيع أن نقول بحق: إنّ الفضل في هذا اللَّون التفسيري يرجع إلى مدرسة الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده للتفسير. هذه المدرسة التي قام زعيمها –ورجالها من بعده– [من ضمنهم تلميذه محمد رشيد رضا مؤلِّف تفسير المنار] بمجهود كبير في تفسير كتاب الله تعالى، وهداية النّاس إلى ما فيه من خير الدنيا وخير الآخرة"[٩]، فأسند لهم الفضل باعتبار ما قاموا به من عمل جديد هو ابتكار ناتج عن مجهود كبير. ويشير إلى المقصود بهذا النوع من التفسير بقوله "هو معالجة النصوص القرآنيّة معالجة تقوم على إظهار مواضع الدقّة في التعبير القرآني، ثم بعد ذلك تُصاغ المعاني التي يهدف القرآن إليها في أسلوب شَيِّق أخَّاذ، ثم يطبق النص القرآني على ما في الكون من سنن الاجتماع، ونُظُم العمران"[١٠]، ويدخل فيه الكشف عن معاني الآيات التي تتضمن أحكاماً فقهيّة اجتماعيَّة تتعلق مباشرة بالفرد كغضّ البصر والاستئذان، أو الأسرة كالزواج والطلاق والميراث، أو المجتمع كصلة الأرحام والجوار، والأخوّة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذه الأحكام تؤثر على الفرد والأسرة والمجتمع جميعاً، فيقوم المفسِّر بإيضاح ما يحيط بهذه الظاهرة في واقعه وزمانه كسبب ظهورها، وما يؤدِّي لاستمرارها، وكيفية تقويمها بإيقاف الفاسد وتعزيز الجيِّد منها، وذلك دون الخوض

---

[٩] الذهبي، محمد حسين، **التفسير والمفسرون**، (القاهرة: مكتبة وهبة، د.ط، د.ت)، ج٢، ص٤٠١.

[١٠] الذهبي، **التفسير والمفسرون**، ج٢، ص٤٠١.

في الأمور الخلافيَّة أو الكلاميَّة إلا على قدر الحاجة. ويدخل في هذا التفسير بيان الهدايات المستنبطة من الآيات التي تشير إلى سنن اجتماعيّة مثل كون الإنسان مستخلفاً في الأرض وتوظيف ذلك اجتماعيّاً بالحث على العمل مثلاً، وقد يستغل المفسِّر الإشارات العامَّة في آيات الكتاب كي يبيِّن ما يدخل فيها من توجيهات وهدايات اجتماعيَّة.

ومن القواعد المنهجيَّة في تفسير المنار: التركيز على ما هو واقع في المجتمع، مع إظهار ما دقَّ من وجوه الخفاء منه، وإزالة ما هو ملتبس فيه، فيقول صاحب المنار عند تفسير قوله تعالى: ﴿**وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**﴾ [النساء:٣٦]، بعد بيان معنى البرِّ وحقوق الوالدين، يشير إلى الاستبداد الذي قد يحصل من المربِّي أو ذي السُّلطة " إنما أطلت في هذا؛ لأن الناس غافلون عنه، فهم يظنون أن وصايا الوالدين حجة، على أن للوالدين أن يعبثا باستقلال الولد ما شاء هواهما، وأنه ليس للولد أن يخالف رأي والديه ولا هواهما، وإن كان هو عالما وهما جاهلين بمصالحه، وبمصالح الأمة والملة... كما يحسب الملوك والأمراء المستبدون أنهم أعلى من جميع أفراد رعاياهم عقلا وفهما ورأيا، أو يحسب هؤلاء وأولئك أنه يجب ترجيح رأيهم، وإن كان أفينا على رأي أولادهم ورعاياهم وإن كان حكيما"[١١]، فبعد أن أوضح معنى البرّ، نبَّه على أمرٍ قد يلتبس بالبرِّ والطاعة من الاستبداد والطغيان في استعمال هذا الحقِّ في غير محلِّه.

مشكلة البحث

تروم هذه الدراسة استخراج قواعد التفسير الاجتماعي من تفسير المنار[١٢]، عن طريق تحليل نصِّ تفسير سورة النِّساء منه؛ لأن الحاجة لدراسة هذا الاتِّجاه من التفسير تستمدُّ من ملامسة موضوعه لجميع أفراد المجتمع على اختلاف مستويات الإدراك لديهم، وبصرف النظر عن البناء المعرفي لأفراده فإنَّهم جميعاً دون استثناء يحتكُّون بالواقع الاجتماعي المقيَّد بالظروف المتغيِّرة، وعند المقارنة بين التفسير الاجتماعي مع غيره من التفاسير المتنوِّعة من ناحية وضوح القواعد والخصائص نجد أنَّ التفسير الاجتماعي بحاجة إلى عناية أكبر لتتَّضح ملامحه، وتبيَّن وأدواته وأهدافه، وخير ما يُستعان به على ذلك تفسير المنار الذي يعدُّ التفسير الاجتماعي صبغةً له

[١١] محمد رشيد رضا، **تفسير القرآن الحكيم**، (القاهرة: الهيئة المصريَّة العامة للكتاب، د.ط، ١٩٩٠م)، ج٥، ص٧٢.

[١٢] المسمّى بتفسير القرآن الحكيم، والمشهور بتفسير المنار.

من حيث المقصد والاتجاه العام. وهذه الدراسة تبيِّن جزءاً من كيفيَّة تلقي أحد علماء التفسير في العصر الحديث للآيات القرآنيَّة واستثمارها في توجيه المجتمع وتلبية احتياجاته، كما قد تساهم الدراسة في سد حاجة المجتمع إلى تفسير يعالج قضاياه ويحل مشاكله المعاصرة. وفي ظلِّ هذه الأحداث المتسارعة التي تمرُّ بها البشريَّة بشكل عام، والأزمات التي يعيشها المسلمون ويطلبون فيها حلولاً عمليَّة، لعلها تزيد في وحدتهم والتي لن تكون إلا في صلاح اجتماعهم المؤدي إلى قوَّتهم وتركيز جهودهم نحو أهدافهم.

أسباب اختيار الموضوع

الأسباب التي دفعت الباحث لاختيار هذا الموضوع تتلخص في النقاط التالية:

١. إظهار جانب من الجوانب المشرقة لهذا التفسير وما تميَّز به من اهتمام باللون الاجتماعي، بشكل تفرَّد به عمَّن قبله، ولمناقشته لأحداث تاريخية حديثة لاتزال امتداداتها حاضرة حتى الآن. ويكمن في هذه النقطة ملمح لطيف وهو تعزيز الإنصاف والعدل العلمي، في إعطاء كل ذي حق حقَّه والشهود لمن قدم علماً بالفضل، وشكر المجهود والإحسان.

٢. شهادة العلماء المؤلفين في مناهج المفسِّرين، على تفوُّق وأسبقيَّة هذا التفسير في معالجة القضايا الاجتماعيَّة، وربط الآيات القرآنيَّة بالواقع المعاصر للمفسِّر، بكل إشكالاته وتعقيداته. وأنَّ هذا اللون الاجتماعي من التفسير يُعدُّ الغالب على تفسير المنار، حيث نجد الشيخ محمد الذهبي في كتابه (التفسير والمفسِّرون)[١٣] قد صنَّف هذا التفسير بعنوان اللون الأدبي الاجتماعي للتفسير في عصرنا الحاضر، وكذلك الأستاذ عبدالقادر محمد صالح صاحب كتاب (التفسير والمفسِّرون في العصر الحديث)[١٤] أدرجه تحت عنوان التفسير الأدبي الاجتماعي.

---

[١٣] محمد الذهبي، **التفسير والمفسرون**، ج٢، ص٤٠١.

[١٤] عبد القادر محمد صالح، **التفسير والمفسرون في العصر الحديث**، (بيروت: دار المعرفة، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص٢٩٩.

٣. الأهميَّة التي تحملها الأمور الاجتماعيَّة في ذاتها من كونها واسعة الانتشار والتأثير ومحط أنظار الإنسان من مختلف الطبقات والمستويات والخلفيَّات، وحاجة هذا الجانب إلى هداية ربانيَّة "وكم كان للأديان الإلهيَّة من أيد في صلاح البشر وفي تكوين الجماعات الصَّالحة، ليحصل من صلاح الأفراد والجماعات صلاح المجموع كلّه عند الأمد المعلوم. لذلك لم تزل الأديان مصابيح هدى"[١٥].

٤. لفت النَّظر إلى طريقة التعامل مع بعض القضايا الاجتماعيَّة مثل: الاهتمام بالنِّساء كجزء رئيس من المجتمع، والعناية بالأيتام، وأحكام المواريث والأمر بتأدية الأمانات وغيرها، والتي يظهر من خلال إبراز قواعد تفسيرها المنهجيَّة معالمُ الاتجاه الاجتماعي في تفسير المنار، مع تأكيد دور عمليَّة الإصلاح الاجتماعي كجزء من فكرة الإصلاح العام والشامل التي نادت بها مدرسة المنار في جميع نواحي الحياة السياسيَّة والاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والدينيَّة.

أسئلة البحث

تمثل هذه الرسالة إجابة لكل من الأسئلة التالية:

١. ما مفهوم التفسير الاجتماعي، وما مدى أهميَّة هذا التفسير، ومن أبرز الذين ألّفوا فيه، ومتى ظهر، وما هي أسباب ظهوره؟

٢. ما هي أدوات التفسير الاجتماعي، وخصائصه، ومنطلقاته، وآثاره على التفسير والمجتمع؟

٣. ما هي أبرز قواعد التفسير الاجتماعي التي يمكن استنتاجها عبر عرض التطبيقات الاجتماعية لسورة النساء في تفسير المنار وتحليلها؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث لتحقيق الأهداف التالية:

---

[١٥] محمد الطاهر ابن عاشور، **أصول النظام الاجتماعي في الإسلام**، (تونس: الشركة التونسيَّة للتوزيع، ط٢، د.ت) ص٩.

١. الكشف عن مفهوم التفسير الاجتماعي، وأهميَّته، ونشأته، وأهم رموزه الذين ألّفوا فيه.
٢. البحث عن أدوات التفسير الاجتماعي، وخصائصه، وآثاره، ومنطلقاته التي اعتمد عليها صاحب تفسير المنار.
٣. استنتاج مجموعة من القواعد المنهجيَّة للتفسير الاجتماعي من خلال تحليل موضوعات تفسير سورة النِّساء من تفسير المنار.

أهميَّة البحث

تتجلى أهميَّة البحث في أنَّه يبحث في موضوع له اتصال بالقرآن الكريم، يتشرَّف بالانتساب لعلوم الوحي الشريف الذي يقدِّم للنَّاس هداية ونوراً، كما يفتح المجال أمام الباحثين للكشف عن مواطن الآيات التي تتعلق بسنن الاجتماع البشري ونظم العمران ونقاط الاتصال بين الشعوب كقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ [الحجرات:١٣].

ولا يخفى أنَّ التركيز على الشعور الجماعي وأسباب التآلف بين الأفراد يؤدي إلى الوحدة التي دعى سبحانه إليها ورغَّب فيها، وأن طريقها هو الاعتصام بحبل الله، قال سبحانه: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**﴾ [آل عمران: ١٠٣]. والسَّير على هذا الدرب من إعطاء هذه المجالات حقَّها، وعدم إغفال جوانبَ حياتيَّة جاء الإسلام ليصلحها على حساب جوانب أخرى، سيمكِّن الأمَّة من استلهام ما تقدِّمه الآيات القرآنيَّة من توجيهات ربَّانية غير مقيَّدة بظروف زمانيَّة أو مكانيَّة، فيستمدُّوا منها هداية تصلح أن يحيا الإنسان من خلالها حياة مطمئنَّة خالية من المكدِّرات. تضمن لهم حقوقهم التي خُلقوا وهم يحملونها، وتحميهم من خطر المتغيرات المقلقة، مع المحافظة على التنوُّع بين المجتمعات الذي ينشأُ عن تنوُّع الظروف والبيئات، فتجعل من المسلم نموذجاً سامياً بين الأمم. وهذا يُرسِّخ ما يؤمن به المسلم من شموليّة وعالميّة هذا الدين، وهذا بالذات ما يجعل أحد صفات هذه الرَّسالة أنَّها خاتمة الرِّسالات، ومن نبيِّها وحامل لوائها خاتماً للرُّسل والأنبياء، كما قال تعالى: ﴿**مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا**﴾ [سورة الأحزاب:٤٠].

حدود البحث

تم تحديد مساحة البحث في هذه الرسالة التي ستركّز على استكشاف قواعد التفسير الاجتماعي في حدَّين: الأوَّل هو أنَّه سيبحث في تفسير المنار دون غيره من التفاسير الاجتماعيَّة، والحدُّ الثاني هو أنّه سيقتصر على تحليل محتوى ونصوص تفسير سورة النِّساء وبيان بعض تطبيقات التفسير الاجتماعي وما يتعلّق به من خصائص وأدوات ومنطلقات.

منهج البحث

سيتّبع الباحث بإذن الله المناهج التالية:

١. **المنهج الاستقرائي**: يتّبع هذا المنهج لجمع ما كُتب عن الجانب الاجتماعي في كتب التفسير والكتب العلميَّة الحديثة المتخصِّصة كالدراسات القرآنيَّة التي اعتنت بالأحكام الشرعيَّة من زاوية اجتماعيَّة، كما سيشرع الباحث بالاستقراء التام لنصوص تفسير سورة النِّساء من تفسير المنار، والاستقراء الناقص لبقيَّة نصوص التفسير، ولغيره من التفاسير الاجتماعيَّة التي تناقش وتعالج مسائل مماثلة لموضوع البحث، وكذلك سيتمّ تحديد بعض المفاهيم والقضايا الاجتماعيَّة من خلال ما كتبه المفكِّرون في مجال علم الاجتماع.

٢. **المنهج التحليلي**: سوف يتّبعه الباحث لتناول المحتويات الاجتماعيَّة لسورة النِّساء، وسوف يُقسِّم السورة إلى عدّة محاور كل منها يشكِّل قضيَّة مستقلَّة، وبعد القيام بجمع المادَّة العلميَّة سيتوجّه الباحث إلى الدراسة والتصنيف والمقارنة، ومحاولة استنباط القواعد المتَّبعة من قِبَلِ المفسِّر في معالجة المسائل الاجتماعيَّة المطروحة، ومِن ثمَّ سيكون العرض لنماذج مختارة من سورة النِّساء بهدف البيان والتدليل على تلك القواعد، مع محاولة الكشف عن كيفيَّة توظيف المفسِّر لأدوات التفسير الاجتماعي ومنطلقاته في فهم الآيات القرآنيَّة وتوجيهاتها الاجتماعيَّة بشكل بسيط يصل إلى أفراد المجتمع مما يسهِّل حصول الهداية وإمكانيّة الإصلاح والتغيير، مع بيان كيف أنعكس ذلك على شخصيَّة المفسِّر وآثاره العلميَّة وعلاقة ذلك بالواقع والظروف التي عاشها.

الدراسات السابقة

لم تكتب كثير من الدراسات عن التفسير الاجتماعي من ناحية نظريَّة تروم استخراج قواعد منهجيّة حسب علمي المتواضع، بينما يوجد الكثير منها يتناول القضايا والأحكام العمليَّة الاجتماعيَّة المتنوعة المبثوثة في آيات القرآن الكريم، وهذا لا شك يخدم التفسير الاجتماعي بشكل عام، كما أنّ هناك دراسات أخرى تحدَّثت عن منهج تفسير المنار من زوايا متعدِّدة وسوف أنتفع بكثير من هذه الدراسات إن شاء الله. ويمكن تقسيم الدراسات السابقة إلى قسمين: دراسات منهجيَّة عن تفسير المنار، ودراسات قرآنيَّة تتناول جوانباً اجتماعيَّة.

دراسات منهجيَّة عن تفسير المنار:

رسالة جامعية للأستاذة هاجر محمد أحمد شبو تحت موضوع "**منهج تفسير المنار في التفسير**"[١٦] وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية بجامعة الخرطوم. تناولت الرسالة منهج مدرسة المنار في التفسير، وتحدَّثت عن مصادر تفسير المنار، وموقفه من مباحث علوم القرآن، واهتمامه بعلم المناسبات، وموقفه من الروايات الإسرائيليَّة، والعلم الحديث، والتفسير بالمأثور، وعرضه للقضايا الفقهيَّة، مع الإشارة إلى المنهج العقلي، والجانب الإصلاحي فيه، وما تبع مدرسة المنار من اتجاهات في التفسير تأثراً بها. هذه الدراسة اشتملت على جوانب كثيرة من تفسير المنار، يبدو أنَّها تهدف إلى بيان المنهج العام دون الدخول بالتفاصيل واستقصائها في كل جزئيَّة، ومن المواضيع المشتركة التي يمكن للباحث الاستفادة منها هي الاهتمام بمصادر تفسير المنار، مع التوسُّع في مصادر التفسير الاجتماعي خاصَّة. وكذلك ما تم تناوله من القضايا المتعلقة بمنهج التفسير في سياق إجمالي، سيقوم الباحث بالإشارة إليه في سياق توظيفه اجتماعياً، هذا وإن الرسالة تناولت التفسير كلَّه للتوصل إلى نتائجها المتعلقة بمنهج التفسير العام، بينما سيقوم الباحث بالاقتصار على ما جاء في تفسير سورة النِّساء بهدف استنتاج قواعد نظريَّة اجتماعيَّة.

---

[١٦] هاجر محمد أحمد شبو، **منهج تفسير المنار في التفسير**، (رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، الخرطوم: جامعة الخرطوم، ٢٠٠٤م).

وهناك دراسة بعنوان "**الاتجاه الأدبي الاجتماعي العقلي في تفسير القرآن الكريم: دراسة تطبيقية على تفسير المنار**"[١٧]، من تأليف أوتارا محمد عبدالله. تناولت الدراسة جانباً من الاتجاه العلمي والأدبي والاجتماعي في تفسير القرآن الكريم، كما وأشارت إلى الوحدة الموضوعية في السور القرآنية، والتفسير بالمأثور مع موقف المدرسة السلفية والعقلية منه، وكذلك قامت الدراسة بتعريف الإسرائيليات وبينت موقف المدرستين السلفية والعقلية منها. وقد صيغت مشكلة البحث في تمييز المقبول من المردود في ساحة المفسرين واتجاهاتهم في التفسير في شكل التساؤلات الآتية: هل التزم المفسرون اتجاهاً واحداً في تفسير القرآن الكريم؟ ما هي الأسس التي قامت عليها المدرسة العقلية في التفسير؟ ما موقف علماء السلف من التفسير المأثور؟ وهدفت الدراسة إلى تشجيع طلبة العلم على الاعتناء بالقرآن حفظاً وتفسيراً، وإلى حث الباحثين على إجراء بحوث حول مختلف أنواع التفسير، مع إيضاح وجهة نظر كل من السلف والخلف في التفسير بالمأثور. استخدمت الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والمصادر والمراجع الورقية كأدوات لجمع المادة، وخلصت إلى أن المفسرين القدامى اعتنوا بالرواية، كما نهج الفقهاء في التفسير منهجاً مذهبياً، وأن أصحاب الفنون الأخرى قد فسروا القرآن الكريم حسب مقتضيات فنونهم، وأن رجال المدرسة العقلية الحديثة قد خالفوا منهج السلف في التفسير، كما برز علماء معاصرون فسروا القرآن الكريم على ضوء العلم الحديث.

يظهر مما تقدم بيانه في وصف البحث أنه قد تناول عدة مواضيع مختلفة، الرابط بينها أنها متعلقة بتفسير المنار. في حين سوف يقوم الباحث في هذه الدراسة بالتركيز على الاتجاه الاجتماعي حصراً دون التطرق إلى غيره من المواضيع إلا ما يهدف منها إلى توضيح ودعم فكرة البحث الرئيسة، كما ويهدف الباحث في دراسته أساساً إلى تقرير قواعد للتفسير الاجتماعي

---

[١٧] أوتارا، محمد عبدالله، **الاتجاه الأدبي الاجتماعي العقلي في تفسير القرآن الكريم: دراسة تطبيقية على تفسير المنار**، (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، الخرطوم: جامعة أفريقيا العالمية، ٢٠٠٣م).

وهو أمر لم يهتم به صاحب الدراسة المذكورة آنفاً، مما يجعل الفرق بين الدراستين شاسعاً وإن كان بين العنوانين توافقاً ظاهرياً.

وهناك رسالة جامعيَّة أخرى بعنوان "**التفسير الموضوعي في تفسير المنار**"[١٨] للأستاذ مجاهد أحمد إسماعيل نوفل، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير بالجامعة الأردنيَّة، تناولت الرسالة مجال التفسير الموضوعي في تفسير المنار، بيَّن مفهومه ونشأته وأهميَّته مع بيان منهج صاحب المنار في الوحدة الموضوعيَّة للقرآن الكريم، حيث عالج فيه مقوِّمات المنهج، وأورد نماذج من تفسير المنار بهدف توضيح تلك مقومات، وطبقها على تفسير سورة الفاتحة، وتناول موضوع المصطلح القرآني وأورد له أمثلة من التفسير أيضاً. إنَّ دراسة منهج تفسير المنار من خلال جانب معيَّن من جوانبه تعين على إبراز ذلك الجانب وإيضاحه، وليحصل تكامل في إظهار سمات هذا التفسير سيقوم الباحث بدراسة الجانب الاجتماعي منه، على ضوء المنهج الذي سار عليه صاحب التفسير. وسوف يستفيد الباحث من منهج الرسالة إذ أنَّها تبحث في التفسير الموضوعي من خلال تفسير المنار كمصدر لها لبيان معالم هذا النوع من التفسير، ولكونه يتبع منهج الجمع بين الجانب النظري والتطبيقي، كما أنَّه قد فصَّل الحديث عن التفسير الموضوعي، الذي سأشير إليه ضمن منطلقات التفسير الاجتماعي، فسأنتفع من مصادره وتطبيقاته، لأبيِّنَ كيف أنَّ اعتناء صاحب تفسير المنار بالتفسير الموضوعي كان له أثره في معالجة القضايا الاجتماعيَّة، وسأشترك معه في بعض من فصله التمهيدي حيث قدَّم لمحة عن مؤلف المنار ومنهجه في التفسير.

---

[١٨] مجاهد أحمد إسماعيل نوفل، **التفسير الموضوعي في تفسير المنار**، (رسالة ماجستير في التفسير، عمان: الجامعة الأردنية، ٢٠٠٨م).

ومقال يحمل عنوان "**الاتجاه السياسي في تفسير المنار (عرض وتحليل لمجموعة من القضايا السياسيَّة)**"[١٩] للدكتور عودة عبدالله والأستاذ محمود خضر سلوم، يتمحور المقال حول الفكر السياسي في تفسير المنار، حيث تناول منهج تفسير المنار والإصلاح السياسي فيه، بالإضافة إلى بعض القضايا السياسيَّة في تفسير المنار عرضاً وتحليلاً وهي: الحكم بما أنزل الله ﷻ، والشورى، ووحدة الأمَّة الإسلاميَّة، وموقف الإسلام من الحضارة الغربيَّة، والحكومة الإسلاميَّة. من الملاحظ أن هذه الدِّراسة قد أولت جانب الإصلاح السياسي الاهتمام الأكبر مع عدم إغفال الإشارة إلى منهج تفسير المنار العام واتجاهه نحو الإصلاح، ولا غروَ أنَّ التغيير نحو الإصلاح الشامل يحتاج إلى نهضة اجتماعيَّة تدعم هذا الإصلاح وتثبِّته وتضمن له الاستمرار وهذا جزء مما احتواه تفسير المنار. سيستفيد الباحث مما تم تحليله من قضايا من حيث طريقة التعامل مع التفسير وتوجيهه مع ما يوافق رؤية مؤلِّفه، مع الإشارة إلى أهميَّة إلمام صاحب التفسير الاجتماعي بالواقع السياسي كأداة لتفسيره، كما يبدو واضحاً عند صاحب المنار.

وهناك رسالة جامعيَّة عنوانها "**معالم التجديد في تفسير المنار لمحمد رشيد رضا**"[٢٠] لبوحلوفة بدور، رسالة مقدَّمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلاميَّة بجامعة أبو بكر بلقايد في تلمسان في الجزائر. وتحتوي الرسالة على تعريف موجز عن حياة الشيخ محمد رشيد رضا، ومكانته العلميَّة، والتعريف بتفسير المنار ومنهجه فيه، والتجديد التفسيري وبذوره في مدرسة المنار، ومشروعيَّته، ومقتضياته، وضوابطه وعلاقته بالمأثور، وتطرقت إلى بيان جهود الشيخ رشيد رضا في تجديد تفسير القرآن من حيث المنهج والأسلوب. يهدف هذا البحث إلى بيان التجديد في التفسير عن طريق بيان مفهومه وأهدافه وضوابطه ومن ثم التمثيل على ذلك كله بمجهود صاحب تفسير المنار في تفسيره من ناحية التجديد، وسأذكر بعض معالم التجديد أيضاً إلا أنها ستكون ضمن خدمة التفسير الاجتماعي، حيث يعتبر التجديد أحد خصائصه، والإحاطة بأسبابه ومقوماته أحد أدواته، وظهور ذلك في ثناياه أحد أبرز ملامحه، كما توجَّهت الرسالة

---

[١٩] عودة عبدالله ومحمود خضر سلوم، **الاتجاه السياسي في تفسير المنار (عرض وتحليل لمجموعة من القضايا السياسية)**، (إسطنبول: مجلة كلية علم اللاهوت بجامعة إسطنبول، ٢٠١٥م).

[٢٠] بوحلوفة بدور، **معالم التجديد في تفسير المنار لمحمد رشيد رضا**، (رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية، تلمسان: جامعة أبو بكر بلقايد، ٢٠١٥م).

إلى أمثلة متفرِّقة من التفسير بحسب الحاجة التي اقتضت الإشارة إليها لبيان معالم التجديد، بينما سيكتفي الباحث بمحتوى تفسير سورة النِّساء لمقتضيات الدِّقة والتحديد.

دراسات قرآنيَّة تتناول جوانباً اجتماعيَّة:

المقالة الأكاديميَّة للدكتور عبد الكبير حسين صالح بعنوان "**جمال الدين القاسمي وقضايا اجتماعيَّة في تفسيره**"[٢١] يتناول هذا البحث تفسير القاسمي "محاسن التأويل" بالدِّراسة، مركزاً على منهجه بتحليل مجموعة من القضايا الاجتماعيَّة، ومن خلال عرض تفسير آيات تتعلق بشؤون المرأة: تعدد الزوجات والميراث كنموذج، وقبل هذا يعرض البحث رأي القاسمي في الاجتهاد وفي العلوم العصريَّة ثم أصول مذهبه في التفسير. سوف يستفيد الباحث من المقال باعتباره يغطي الجانب الاجتماعي لأحد التفاسير المعاصرة، التي تنسب لأحد رجال الإصلاح الذين عاصروا وتأثروا برموز مدرسة المنار، كما أن المقال يقدم تحليلاً لمسألتين وردتا في سورة النساء، وهو جزء مما سيتناوله الباحث إن شاء الله لبيان قواعد التفسير الاجتماعي عند محمد رشيد رضا في تفسيره المنار.

ومقالةٌ أخرى للدكتورة سعاد كوريم عنوانها "**القرآن الكريم مصدراً للسنن الاجتماعيَّة**"[٢٢] تناول المقال دراسة عن السنن الاجتماعيَّة في القرآن، بصفة القرآن مصدراً لهذه السنن، ولتحديد السنن الاجتماعيَّة المبثوثة في القرآن الكريم قامت الباحثة بصياغة مفهومها وبيان دواعي الاهتمام بهذه السنن، وتوضيح معالم المنهج الذي ينبغي اتباعه في استخراجها تمهيداً لاستخلاص مفاهيم مفتاحيَّة تروم إقامة صرح بناء نظري في هذا المجال. وسوف ينتفع الباحث بمحتوى هذا المقال لبيان مفهوم السنن الاجتماعيَّة وعلاقتها بالتفسير الاجتماعي ودواعي الاهتمام بها لكونها أحد مرتكزات التفسير الاجتماعي التي يستند عليها المفسِّر.

---

[٢١] عبد الكبير حسين صالح، **جمال الدين القاسمي وقضايا اجتماعية في تفسيره**، مجلة الإسلام في آسيا، (كوالالمبور: الجامعة الاسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١١م)، العدد الخاص الرابع.

[٢٢] سعاد كوريم، **القرآن الكريم مصدراً للسنن الاجتماعيَّة**، (مركز نجيبوية، مجلة قطر الندى، ٢٠١١م)، عدد٩، ص١١-٤٤.